والضحك عند الفرح لانه صلى الله عليه وسلم ضحك فرحا وسرورا لكون امته تبقى بعده متظاهرة
وامور الاسلام قايمة باهلها حتى في البحر ومعجزات اخباره ببقاء امته بعده واصحاب
التركه وانهم يغزون وانهم يركبون البحر وان ام حرام تعيش الى ذلك الزمان وانها
تكون معهم وقد وجد ذلك كله اما الغزوة التي توفيت فيها ام حرام فقال
البخاري ومسلم انها في زمن معاوية وقال ع اكثر اهل السير انها في خلافة
عثمان قال الزبير بن بكار كان ركوب معاوية في خلافة عثمان قبل سنة
ثمان وعشرين فعلى هذا يكون قولها في زمن معاوية اي زمن غزوه في البحر
لا زمن خلافته قال ابن عبد البر ان معوية غزا تلك الغزوة بنفسه باب
درجات المجاهدين في سبيل الله هذه يريد ان السبيل يذكر ويونث
الحديث الاول حقا اي كالحق ما امن من هذا بمجرده يدخل الجنة يذكر
الصلاة والصيام للاهتمام بشانهما وبيان شرفهما كذكر جبريل وميكائيل بعد الملايكة
عدم ذكر الزكاة والحج لعدم وجوبهما حينئذ او لم يحافظ السامع الفردوس
لاسالى سهما فان المراد بالاوسط الافضل كما قال تعالى امة وسطا اي خيارا او انه اراد
باحدهما الحسي والاخر المعنوي وقيل لما سوى بين الجهاد وعدمه في دخول
الجنة ورأى استبشار السامع بذلك لسقوط مشاق الجهاد عنه استدرك بقوله
ان في الجنة مائة درجة كذا وكذا واما الجواب به فهو من اسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول
الجنة بالايمان ولم يكتف بذلك بل زاد عليها بشارة اخرى وهو الفوز بدرجات
الشهداء بل وبشرهم ايضا بالفردوس وفيه الحث على ما يحصل به افضى درجات
الجنان من المجاهدة مع النفس قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال
ع يجوز ان تجري الدرجات على ظاهرها محسوسا وان تجرى على المعنى والمراد
كثرة النعم وعظم الاحسان وفوقه قيل الاصيلي بضم القاف اي اعلاه والجمهور
على النصب على الظرف وحمل ضم القاف وهما على الاصيلي والضمير في فوقه يعود
للفردوس وقال السفاقسي راجع للجنة كلها الحديث الثاني غدوة اي
اي صعد اي وسبق شرح الحديث في الجهاد قاب اي قدر والقاب ما بين المقبض
والسية يعني الطرف وقيل ما بين الوتر والقوس ولكل قوس قابان من الدنيا وجه
التفضيل مع ان الدنيا من حيث هي لا ثواب فيها والمراد افضل من صرف ما في الدنيا
كلها وفي المعنى ان ثواب ادناها كان خيرا من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان لان نعيم الدنيا
زايل ونعيم الاخرة باق قال ك علم شهدها سبق باب الحور العين
وصفتهن حور جمع حوراء وجمع عليه ايضا احور وكذا عين قال الجوهري الحور بفتح الواو

شدة بياض العين في شدة سوادها ورجل اعين واسع العين والجمع عين الحاهم حور عين
هذا خلاف المشهور عند المفسرين ان زوجناهم بمعنى قرناهم فان زوج لا يتعدى
بالباء على الافصح قال في المحكم يقال تزوج امراة وبامراة وان بعضهم يعديه
بالباء قال وليس من كلام العرب خير اي تولك والجملة صفة لعبد وان لم يفتح
ان عطف على ان يرجع وبالكسر على انها جملة حالية قيد بكسر القاف اي قدر قال
بعضهم ووقع في النسخ قيد وانما هو قده بكسر القاف وشد الدال لاغير وهو السوط
المحدد من الجلد الذي لم يدبغ ومن رواه قيد بزيادة الياء اي مقداره فقد صحف
قال ك لا تصحيف اذ معنى الكلمة صحيح ولا ضرورة اليه سلمنا ان المراد القد وغاية
ما في الباب ان يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير وفي بعضها قيد بلا اضافة
للضمير بل منون تنوين عوض عن المضاف اليه ريحا اي عطرا طيبا ولنصيفها بفتح
النون وكسر الصاد وسكون الياء وبالفاء اي خمارها باب تمني
الشهادة الحديث الاول سرية اي قطع من الجيش سبق في باب
الجهاد من الايمان لوددت قيل قاله قبل نزول والله يعصمك من الناس وقيل
بعده والحرص على معنى التعالي في فضل الجهاد والقتل فيه وهذا اسه الثاني
سبق في الجنائز في الرجل تعالى امرة بكسر الميم اي يعني ان يجعله احدا امير
لهم تذرفان بكسر الراء اي تسيل لان ذينا وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم
باب من يصرع في سبيل الله الاخضر صفة لازمة للبحر
لا مخصصة او كل البحار خضر والماء وان قالوا لا لون له لكن يتوهم الخضرة من
انعكاس الهوى وساير مقابلاته اليه وقيل المراد بالاخضر الاسود مثلها اي من
التبسم فسالت عن موجبه فاجابها بالغرض لم تركها فصرعت يقتضي ان ذلك قبل ان تركب
والذي سبق في باب الدعاء بالجهاد فصرعت عن دابتها وجمع بينهما بان هنا الفا
فصيحة اي فركبت فصرعتها ومعنى عن دابتها بسببها وجهتها باب
من ينكب في سبيل الله الحديث الاول بني سليم بضم المهملة قال
الدمياطي هو وهم لان بني سليم هم الذين قتلوا السبعين في حديث ثابت
عن انس جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران
والسنة فبعث اليهم سبعين فقال لهم القراء منهم خالي حرام قال ك ان رعلا هو
ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس من بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء وبالمثلثة بن
سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة وفاء مفتوحات وذكوان هو ابن
ثعلبة بن بهثة وعصية هو ابن خفاف بضم المعجمة وخفة الفاء الاولى بن امرئ القيس

Copyright © King Saud University